

في اليوم الثاني من الحرب ☐ مجلس العلاقات الخارجية || هذا تأثير الضربات الأمريكية الإسرائيلية الضخمة على إيران



الأحد 1 مارس 2026 11:20 م

قيم خبراء مجلس العلاقات الخارجية، الهجوم الأمريكي الإسرائيلي المشترك على إيران، والذي يستهدف إسقاط النظام في طهران، والذي ردت عليه الجمهورية الإسلامية بإطلاق صواريخ على إسرائيل وقواعد عسكرية أمريكية في عدة دول خليجية ☐

الهجوم لن يؤدي إلى القضاء على النظام الإيراني

قال راي تاكيه، الباحث الحائز على منحة حسيب ج ☐ الصباغ لدراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، ومؤلف كتاب "الشاه الأخير: أميركا وإيران وسقوط السلالة البهلوية"، إنه نادرًا ما تكون استراتيجية قصف نظام ما للقضاء عليه استراتيجية فعالة ☐

وأضاف: "شنت الولايات المتحدة وإسرائيل موجة جديدة من الهجمات على إيران ☐ لم يتضح بعد حجم هذا الهجوم ومن بقي على قيد الحياة من القيادة الإيرانية ☐ لكن الجمهورية الإسلامية نظام أيديولوجي ذو نخبة متعددة المستويات وقاعدة دعم واسعة".

وتابع: "ربما تقلص هذا الدعم في السنوات القليلة الماضية، لكنه لا يزال يزود النظام بكوادر مستعدة لاستخدام القوة للحفاظ على السلطة ☐ وقد أظهر قمع الانتفاضة الأخيرة أن الهزيمة في الخارج لا تعني الضعف في الداخل ☐ من المرجح أن تخرج الثيوقراطية من القصف الأخير، متضررة ومكسورة، لكنها صامدة".

وأردف: "حان الوقت لنودع سياسة الحد من التسلح ☐ فالحقيقة أن الإيرانيين كانوا منخرطين في مفاوضات جادة مع المسؤولين الأمريكيين ☐ وتشير التقارير الإخبارية إلى أن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قدّم مقترحات تدعو إلى تعليق تخصيب اليورانيوم لعدة سنوات قبل السماح باستئناف بمستويات منخفضة".

وأشار إلى أنه "ربما كان بالإمكان انتزاع المزيد من إيران لو أُتيحت للدبلوماسية فرصة أطول من أسبوعين وجلستين فقط ☐ كان الجانب الإيراني يحاول إيجاد حلول مبتكرة لمعالجة مخاوف الولايات المتحدة ☐ كل هذا انتهى الآن، إذ اختارت إدارة ترامب شق هجمات عسكرية أثناء سير المفاوضات ☐ ولن يكون من غير المعقول أن يفترض المسؤولون الإيرانيون أن الدبلوماسية لم تكن سوى حيلة قبل سقوط القنابل".

وذكر تاكيه أنه "كان على قادة إيران الدينيين الرد ☐ وتشير التقارير إلى استهدافهم قواعد أمريكية في المنطقة، بالإضافة إلى إسرائيل ☐ وسيستغرق الأمر بعض الوقت لتقييم النطاق الكامل لهجماتهم وما إذا كانت هناك أي إصابات أمريكية ☐ وفي حال سقوط قتلى من الجنود الأمريكيين، ستواجه الإدارة الأمريكية ضغوطًا كبيرة لشق ضربة أخرى على إيران عقابًا لها على سلوكها ☐ ولا يمكن إنهاء دوامة التصعيد إلا إذا سادت الحكمة، ولا يوجد ما يدل اليوم على وجود حكمة في أي من العاصمتين".

التنسيق الاستثنائي بين الولايات المتحدة وإسرائيل

من جهته، قال إليوت أبرامز زميل أول في دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية: "يقضي الإسرائيليون يومًا آخر في الملاجئ لحماية أنفسهم من الهجمات الإيرانية، لكن هذه المرة مختلفة"، مطلقاً أسباب ذلك، على النحو التالي:

أولاً: تأتي الضربات الإيرانية في أعقاب عملية أمريكية إسرائيلية متزامنة ومخطط لها بدقة ☐ وصرّحت مصادر إسرائيلية بأن موعد الهجوم تم الاتفاق عليه قبل أسبوعين ☐ وقد بلغ التعاون الوثيق والمستمر بين الجيش الأمريكي والجيش الإسرائيلي، وبين الرئيس دونالد ترامب

ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مستوً جديدًا] ويُرجَّح أن يكون القرار المشترك بين ترامب ونتنياهو وبمهاجمة إيران قد أُنخذ خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن قبل أسبوعين]

ثانيًا: لا يقتصر الهدف على إضعاف مواقع الأسلحة النووية الإيرانية أو ضرب منصات إطلاق صواريخها، بل يتعداه إلى إجبار النظام على تغيير مساره] وقد أوضح ترامب ذلك جليًا في بيانه الأول] ويمثل هذا تحولًا جذريًا في الأهداف المعلنة لكل من إسرائيل والولايات المتحدة: فبينما كان سقوط النظام هدفًا مرغوبًا فيه منذ زمن طويل، إلا أنه لم يكن يومًا هدفًا لحملة عسكرية مشتركة، ولم يسبق لأي رئيس أمريكي أن دعا الإيرانيين صراحةً إلى الانتفاضة] تُعد إيران أكبر تهديد أمني لإسرائيل، لذا سيُرحب بهذا التغيير في أهداف الولايات المتحدة ترحيبًا حارًا]

ثالثًا: هذه حملة عسكرية وليست ضربة عابرة] لم يُحدد موعد نهائي لها، لذا من المرجح أن تعتمد إسرائيل على التدخل الأمريكي حتى توقف الأعمال العدائية]

وأضاف: "بالنسبة لنتنياهو، تُعدّ الحملة المشتركة دليلًا آخر على علاقته الوثيقة مع ترامب، وستعزز مكانته السياسية] فهذا عام انتخابات في إسرائيل، ومن شأن نجاح العملية المشتركة ضد إيران أن يُساعد نتنياهو على ترسيخ قناعته لدى العديد من الناخبين الإسرائيليين بأنه في وضع فريد يمكّنه من التعامل مع أعداء إسرائيل".

وأشار إلى أن إسرائيل تتعرض لهجوم بكل ما أوتيت إيران من قوة، بما في ذلك وإبل من الصواريخ والطائرات المسيّرة، مما سيؤدي إلى أضرار وخسائر بشرية] يدرك الإسرائيليون أن دفاعاتهم الجوية، التي يتباهون بها كثيرًا وفغالة للغاية، ليست منيعة] ونظرًا لهجمات إيران على أهداف عسكرية أمريكية في دول الخليج المجاورة، سيفترض الإسرائيليون أن جميع الأهداف في بلادهم مستهدفة، بما في ذلك المواقع المدنية البحتة كالمباني الإدارية والمستشفيات] يدركون أن الأسبوع المقبل سيكون بالغ الصعوبة، وبلادهم معزولة بالفعل بسبب إغلاق مجالها الجوي ومطاراتها]

لكن على نحو أعمق، قال أبرامز: "لا تُعدّ إسرائيل وحيدة] فهي لا تربطها شراكة وثيقة بالولايات المتحدة فحسب، بل أيضًا بالعديد من جيرانها العرب، كالبحرين والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، الذين يتعرضون أيضًا لهجمات إيرانية] وتشارك هذه الدول عدوًا مشتركًا، وسيكون لديها الكثير لتناقشه عبر القنوات الدبلوماسية والاستخباراتية والعسكرية حول هجمات إيران ومستقبلها ما بعد الحرب] ويتساءل الإسرائيليون اليوم، بعد عقود من سماعهم النظام الإيراني يهتف "الموت لإسرائيل"، عما إذا كان عهد جديد يلوح في الأفق في الشرق الأوسط]

جيران إيران يستعدون لعدم الاستقرار الإيراني

بدوره قال، ستيفن أ] كوك زميل إيني إنريكو ماتى الأول لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية، إنه على عكس الضربات الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية في يونيو 2025، تسعى عملية "الغضب الملحمي" التي أطلقها الرئيس دونالد ترامب إلى إسقاط الجمهورية الإسلامية] إنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر نظرًا للتحديات الهائلة التي تواجه محاولة تغيير النظام من على بعد آلاف الأميال] من الواضح أن الرئيس يأمل في أن يتولى الشعب الإيراني، الذي ثار ضد حكومته لفترة من الزمن، زمام الأمور بنفسه ويضع حدًا للحكم الديني]

وأضاف: "أدى عدم اليقين بشأن العمليات العسكرية وتغيير الأنظمة إلى حالة من التوتر بين حكومات المنطقة] وقبل العمليات العسكرية الأمريكية، أوضحت دول الخليج أنها لن تشارك في أي هجوم على إيران، مع أنها على الأرجح تقدم مساعدة فنية للولايات المتحدة، نظرًا لمسؤولياتها كشريك للقيادة المركزية الأمريكية".

وقال إنه "كما هو الحال غالبًا، فإن مواقف الحكومات الإقليمية أكثر تعقيدًا مما توحي به تصريحاتها العلنية] لا ترغب قيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في الانجرار إلى صراع، وتخشى أن يؤثر أي فوضى محتملة في إيران على استثماراتها الضخمة في إصلاحاتها الداخلية".

وتابع: "ومع ذلك، فهي ليست من مؤيدي النظام الإيراني] فبعد أن ردّت إيران صباح اليوم بهجمات على البحرين والأردن والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة - التي تستضيف جميعها قوات عسكرية أمريكية - أدانت السعودية إيران وعرضت وضع "قدراتها تحت تصرفها لدعم أي إجراءات قد تتخذها (الدول العربية)". وقد اعترضت الإمارات صواريخ باليستية إيرانية، واحتفظت بحق الرد] ولن يأسف أحد في أي منصب قيادي في أبو ظبي أو الرياض على سقوط النظام الإيراني في حال سقوط الجمهورية الإسلامية".

أما الدوحة فأشار إلى أنها تتمتع بعلاقات أفضل مع إيران مقارنةً بدول خليجية أخرى، إلا أن قطر أدانت بشدة الضربات الإيرانية الانتقامية على أراضيها] وكانت العلاقات بين البلدين متوترة بالفعل بعد قصف إيران لقاعدة العديد الجوية (قرب الدوحة) الصيف الماضي] ومع ذلك، ستستمر قطر في تقاسم حقل غاز ضخ مع إيران، وبالتالي عليها إدارة العلاقات الثنائية بحكمة]

من جانبها، أدانت حكومة عُمان العمليات العسكرية الأمريكية] وكان وزير خارجيتها، بدر بن حمد البوسعيدي، في الولايات المتحدة عشية العمليات العسكرية، حيث سعى للضغط على إدارة ترامب لثنيها عن شن هجوم]

وتوقع كوك أن يسود عدم اليقين قادة الخليج في الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة] والآن بعد بدء العمل العسكري، يُرجَّح أن يكون أكبر مخاوفهم هو بقاء النظام الإيراني] فهم لا يريدون نظاماً ضعيفاً يسعى للانتقام جراً لهم]

تغيير النظام أمر محفوف بالمخاطر

وقالت روبنسون زميلة أولى لشؤون المرأة والسياسة الخارجية في مجلس العلاقات الخارجية والتي أدلت بشهادتها أمام الكونجرس بشأن العمليات الخاصة، وحرب العراق، والشرق الأوسط، إن الإطاحة بالمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي لا تعني تغيير النظام فالحرص الثوري الإسلامي هو النظام بحد ذاته

وأضافت: "تزداد مخاطر الحرب إذا ما تمسك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بهدف تغيير النظام، إذ يكاد يكون من المستحيل تحقيق ذلك بالضربات الجوية وحدها فالشعب الإيراني الأعزل لا يملك الوسائل اللازمة لإسقاط جهاز عسكري قمعي متطور ومتجذر بعمق كالحرص الثوري".

وفقاً لها: "تتضاعف المخاطر بشكل كبير إذا ما تم نشر القوات البرية الأمريكية في إيران سعياً لتحقيق هذا الهدف وقد أفادت التقارير أن القيادة العسكرية الأمريكية قد حذرت من أن هذا السيناريو سيؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح، ومن المرجح أن يُفضي إلى الفشل".

لذا، توقعت إما أن يتراجع الرئيس عن الهدف أو يخاطر بحملة طويلة وشاقة وربما غير ناجحة

وقد يميل الرئيس إلى نشر القوات الخاصة الأمريكية التي حققت نجاحاً في فنزويلا، نظراً لاستخدامها في عملية مدهامة مباشرة للقبض على نيكولاس مادورو وإخراجه، لكن إذا استُخدمت هذه القوات لاقتلاع الحرس الثوري الإيراني، فسوف تتكبد خسائر فادحة، بحسب تحذيرها وقد يؤدي ذلك إلى مطالبات بنشر قوات أكبر فأوسع وبمجرد دخولها، قد يتزايد خطر توسع نطاق المهمة - كما حدث في العراق بعد غزو عام 2003 - حيث سيسعى القادة السياسيون والعسكريون على حد سواء إلى تحقيق الهدف المعلن

ورأت أن أفضل سيناريو هو أن يختار الرئيس تخفيف المخاطر من خلال إعلان النصر إذا تم تأكيد إقالة إسرائيل لخامنئي، والتراجع للتركيز على اتفاق الحد من التهديد النووي كما كان يجري التفاوض عليه

وحذرت من أن ثمة مخاطر أخرى عديدة في حال لم تسع الولايات المتحدة إلى مخرج سريع، ومن أبرزها، أن شبكة الحرس الثوري الإيراني قد تشن أنواعاً مختلفة من الهجمات ضد الأفراد الأمريكيين والقواعد الإقليمية، وقد يمتد نطاقها إلى ما هو أبعد من المنطقة، ليشمل داخل الولايات المتحدة

وإذا قرر ترامب الاعتماد بشكل أكبر على العمليات البرية الإسرائيلية، فإن ذلك سيشكل مخاطر أيضاً، مما يزيد من المخاوف القوية بالفعل بين الدول العربية التي لا تريد أن تشهد حرباً طويلة الأمد في المنطقة، بحسب تقييمها

ورأت أن فكرة خوض الولايات المتحدة وإسرائيل حرباً مشتركة في إيران لا تلقى استحساناً لدى دول المنطقة وشعوبها وتشعر هذه الحكومات والشعوب بقلق بالغ إزاء تبعات الحرب على استقرارها وأرواح سكانها واقتصادها وقدراتها العسكرية ويُعدّ خطر تراجع مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مرتفعاً، وقد يمتد أثره لفترة طويلة

أهداف ترامب في الحرب على إيران

أما ماكس بوت هو زميل جين جيه كيركباتريك الأول لدراسات الأمن القومي في مجلس العلاقات الخارجية، فقد رأى أنه من السهل إشعال حرب، لكن من الصعب جداً إنهاؤها بنجاح

وقال: "هذا درس استوعبه الرئيس جورج دبليو بوش في العراق وأفغانستان، وكذلك رؤساء سابقون في أماكن تمتد من فيتنام إلى الصومال وهو درس من المرجح أن يتعلمه الرئيس دونالد ترامب مجدداً في إيران".

وأضاف: "بدلاً من إلقاء خطاب في وقت الذروة أو خطاب أمام الكونجرس - وهو ما كان يفعله الرؤساء السابقون قبل بدء الحرب - نشر ترامب مقطع فيديو مدته ثمانين دقيقة في الساعة 2:30 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة يوم السبت، يعرض فيه أهدافه من الحرب وتشمل هذه الأهداف ما يلي:

"سندمر صواريخهم ونسوي صناعة الصواريخ الخاصة بهم بالأرض".

"سندمر أسطولهم البحري".

"سنضمن ألا تتمكن الجماعات الإرهابية من زعزعة استقرار المنطقة أو العالم ومهاجمة قواتنا".

"سنضمن عدم حصول إيران على سلاح نووي".

"يا أعضاء الحرس الثوري الإسلامي، والقوات المسلحة، وجميع أفراد الشرطة ألقوا أسلحتكم إلى الشعب الإيراني العظيم الفخور تولوا زمام الحكم".

واعتبر المحلل أن هذه أهداف طموحة للغاية، ومعظمها لا يمكن تحقيقه بالقوة الجوية وحدها من المؤكد أنه بالإمكان تدمير معظم صواريخ إيران، ومعظم أسطولها البحري، ومعظم برنامجها النووي بالقنابل والصواريخ

ولكن ما الذي يمنع إيران من إعادة بناء هذه القدرات بمجرد توقف القنابل الأمريكية والإسرائيلية؟، كما يتساءل، مذكراً بأن ترامب صرّح في يونيو الماضي بأن البرنامج النووي الإيراني قد "دُمّر تمامًا"، ومع ذلك، وبعد ثمانية أشهر، يدّعي أن النظام لا يزال يشكل تهديداً كافياً لتبرير العمل العسكري الأمريكي (على الرغم من عدم وجود أي دليل على استئناف إيران تخصيب اليورانيوم).

أما الهدف الثالث لترامب، وهو ضمان عدم دعم إيران "للجماعات الإرهابية الوكيلة"، فهو أكثر صعوبة في التحقيق. فما دامت إيران قادرة على تصدير النفط (وهي كذلك بالفعل رغم العقوبات الأمريكية)، فإنها ستجني عائدات كافية لدعم حزب الله والحوثيين وغيرهم من الجماعات الوكيلة.

وقال بوت: "الشيء الوحيد الذي قد يدفع إيران إلى التوقف عن دعم تلك المنظمات هو سقوط النظام الديني الحالي واستبداله بنظام ديمقراطي ليبرالي" وبهدفه النهائي للحرب، يُشير ترامب إلى سعيه لتغيير النظام، لكن نهجه متردد. إن ضمان سقوط الحكومة الإيرانية يتطلب غزواً برياً، وهو ما لم يأمر به ترامب بدلاً من ذلك، يأمل أن تُشعل الضربات الجوية الأمريكية - لا سيما إذا أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي وغيره من كبار القادة - انتفاضة أخرى. ربما تُلقي قوات الأمن أسلحتها هذه المرة، بدلاً من ذبح المتظاهرين كما فعلت في يناير. وربما لا."

لكن ليس من الواضح ما إذا كان لدى ترامب خطة فعلية لتغيير النظام، بحسب قوله، موضحاً أجهزة الاستخبارات الأمريكية قدّرت قبل بدء الأعمال العدائية أنه حتى في حال مقتل خامنئي، فإن خلفاء المحتملين سيكونون قادة متشددين من الحرس الثوري الإسلامي، وهم أنفسهم الذين يشرفون على شبكات إيران "الإرهابية" وبرامجها النووية والصاروخية.

لذا، فإن احتمالات تحقيق ترامب لجميع أهدافه، أو حتى معظمها، ضئيلة، بينما مخاطر سوء التقدير - التي قد تؤدي إلى صراع طويل الأمد وغير حاسم - عالية. وهناك أسباب وجيهة جعلت الرؤساء السابقين يترددون في التورط في حرب مع إيران. تجاهل ترامب جميع هذه التحذيرات. والآن، سيتعين عليه التعامل مع تداعيات أكبر مغامرة في رئاسته.

حزب الله الضعيف يتربص الفرصة بعد الهجمات الإيرانية

وقالت إيلسا إيورز زميلة أولى في دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية: "حتى وقت قريب، كان حزب الله اللبناني أقوى وأخطر وأفضل حليف لإيران، يتمتع بأحدث أنظمة القيادة والسيطرة ولعقود، وفي جميع سيناريوهات المواجهة العسكرية الأمريكية الإيرانية المحتملة، كان دور حزب الله المحتمل في أي صراع يُؤخذ بعين الاعتبار، وذلك لسببين: أولهما، أن حزب الله سيفعل نفسه؛ وثانيهما، أن تدخله يُشكّل خطراً جسيماً على مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل ودول أخرى في المنطقة".

لكنها بينت أنه لم تعد تلك الافتراضات صحيحة، إذ حزب الله، الذي كان لسنوات طويلة قوة سياسية وعسكرية في لبنان، يمرّ بأضعف حالاته بعد أن أدت الهجمات الإسرائيلية إلى تدمير قيادته وإضعاف ترسانته العسكرية المتطورة. وقد واصلت إسرائيل قصف حزب الله خلال الأشهر الأخيرة لمنعه من إعادة بناء صفوفه. وبنفس القدر من الأهمية، ترى الحكومة اللبنانية في بيروت في هذه التحولات الأخيرة فرصة لاستعادة سيادتها على كامل لبنان، وهي سيادة غابت عنها لعقود.

وقالت: يُسهّم هذان التطوران في رد بيروت على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران في 28 فبراير. وقد أدانت القيادة السياسية اللبنانية بشدة هجمات إيران على جيرانها الإقليميين، بما في ذلك البحرين والكويت والأردن وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. كما أعلنت أنها لا تحتاج إلى حزب الله، أو أي جماعة أخرى، للدفاع عن السيادة أو المصالح اللبنانية، وهو ما ينسجم مع سياساتها خلال الأشهر الستة الماضية الرامية إلى نزع سلاح حزب الله في جنوب لبنان.

من جانبه، يُعدّ بيان حزب الله اليوم مثيراً للاهتمام أيضاً، إذ يدين الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران ويدعو إلى المقاومة، لكنه لا يُعلن صراحةً عن نية حزب الله التدخل في رد إيران أو في أي صراع مباشر مع الولايات المتحدة أو إسرائيل في المدى القريب. ويبدو أن حزب الله قد قرر، في الوقت الراهن، أن التدخل في هذه الحرب ليس في مصلحته.

ورأت إيورز أن النظام الإيراني يخوض معركة للبقاء، وقد قرر التحرك السريع ضد جيرانه رداً على الضربات الأمريكية والإسرائيلية التي سُنت في اليوم الأول. قد تجد إيران نفسها مضطرةً للتصعيد، ما يزيد من الخسائر التي تتكبدها الولايات المتحدة وحلفاؤها. لقد تغير الكثير في الساعات العشر الأولى فقط، لكن السؤال الذي سيطرح في الأيام والأسابيع المقبلة هو ما إذا كانت إيران ستلجأ إلى حزب الله للمشاركة في هذا الرد التصعيدي، بما في ذلك استهداف أهداف أمريكية وأهداف داخل إسرائيل. وسيكون من العسير للاهتمام متابعة ما إذا كان حزب الله سيستجيب لدعوة إيران.

<https://www.cfr.org/articles/gauging-the-impact-of-massive-u-s-israeli-strikes-on-iran>